مُصحف الحفاظ

عِنَايَة

فرحات سعيد العليزي

المدرّسُ بالجمعيّةِ الخيريّةِ لتحفيظِ القرآنِ بالرّياضِ
والمجازُ بالقراءاتِ العشرِ من الشّاطبيّةِ والدّرّةِ والطّيبةِ
وعضوُ الهيئةِ العالميّةِ لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ

الجزءُ الرّابعُ

لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٩٢﴾ ۞كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ الجزء ٤ الحزب ٧
إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ
وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ
إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ
مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا
مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾: لن تبلغوا شرف التقوى حتى تتصدقوا من خير أموالكم و أقربها لكم؛ قال ابن عباس: البر أي الجنة.
- أنفق مما تحب ولو كان شيئا يسيرا﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من (شيء) فإن الله به عليم﴾.
- ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ تنالوا تدل على أن : البر مرتفع لن تصله حتى تطأ على محبوباتك.
- ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ إنفاق أثمن الأوقات في خدمة الناس تقربًا إلى الله من أعظم البر؛ لأن الوقت من أغلى ما يملك المسلم ويحب.
- ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ حتى يتخلى الإنسان عن محبة الدنيا ويصل بنفسه إلى مرحلة يتخلى عن ما يحب من أجل ماعند الله ﷻ من ثواب وعطاء.
- ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾ لا يختار الله ﷻ لأول بيته إلا أفضل البلاد، عجبا لمن ينسى هذه النعمة.
- ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ استخدمت كلمة الناس هنا لأن الأنبياء و أتباعهم أُمروا بها كذلك ، وخُصص لها مكان ثابت في وقت ثابت لم يتغير.
- ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر ﴾ جرت الآية مجرى التهديد والوعيد في بيان أهمية الحج إلى بيت الله وأن من تركه كالكافر.
- ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ دلت الآية على أن الحج واجب وعلى أنه ركن من أركان الإسلام.

وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ
رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم
مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ
نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ
فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ
ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ
تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ
بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ
وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ
وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ
فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ
وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ تِلۡكَ ءَايَٰتُ
ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨

الفوائد الحسان

١٠٥ ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ [البقرة: 213، 253 والنساء: 153]

حصاد التدبر

- الفكر الفاسد لا يعالج بفاسد مثله ولا باعتداء على النصوص، فلو أحسن الناس تشخيص الداء لأحسنوا الدواء ﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾
- ﴿ وَمَن يَعۡتَصِمۡ بِاللَّهِ فَقَدَ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسۡتَقِيم﴾ الإعتصام بالله والتوكل عليهِ هو العمدة في الهداية، والعدة في مُباعدة الغواية، والوسيلة إلى الرّشاد وطريق السداد وحصول المراد.
- ﴿ اتقوا الله حق تقاته﴾قال بعض السلف :هو أن يطاع فلا يعصى ..ويذكر فلا ينسى ..ويشكر فلا يكفر.
- ﴿ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه، فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه أن من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بُعث عليه، فعياذا بالله من خلاف ذلك.
- ﴿ وَاعۡتَصِمُوا بِحَبۡلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾ كلُّ الحبال الّتي تمتدُّ إليك قد تنقطعُ عنك ، إلّا حبلَ الله
- ﴿ ولا تفرَّقوا﴾ التفرق شديد في الأثر و شديد في اللفظ (ولهذا جاءت في لفظه الشدة).
- ﴿ فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ صدق وصفاء قلبك يظهر في الشعوروالتعاطف مع المسلمين وقضاياهم وكأنهم إخوتك.
- ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ التمسك بكتاب الله والعمل به خير من التقسم لأمم متفرقة كل أمةٍ تسعى لما تهوى.
- لا تفلح أمة ليس فيها مصلحون ﴿ ولتكن منكم أُمّةٌ يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكروأولئك هم المفلحون ﴾

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ
١٠٩ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ
وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ
ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ
ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ
يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١١١ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ
ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ
وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ۞ لَيۡسُواْ (ربع الحزب ٧)
سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ
ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ
وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ وَمَا
يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥

حَصَادُ التَّدَبُّر

- خيرية الأمة في إيمانها بربها و إقامة الحسبة، وبتفريطها بهما يتودع منها ﴿ كنتم خير أُمَّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾
- ﴿ خير أُمَّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ سبب الخيرية هي الأمر بالمعروف، فإذا زالت الصفة زالت الخيرية.
- أمر الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضّل الله أمة محمد ﷺ على سائر الأمم بذلك ؛ ﴿ كنتم خير أُمَّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف.. ﴾
- ﴿ لن يضروكم إلا أذى ﴾ تسلية للخائفين..مهما تسلط عليكم الأعداء لن يضروكم إلا أذى.أي كذبهم وبُهْتَهُمْ لَا أنه تكون لهم الْغَلَبَة.
- ذلّة اليهود دائمة لا يتسلّطون على المسلمين وإن تسلطوا فبإخوانهم المنافقين ﴿ ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ﴾.
- ﴿ ليسوا سواءً ﴾ الإنسان العاقل عندما يحكم على جماعة لايحكم حكماً عاماً جماعياً و إنما يفر من ألفاظ العموم على منهج القرآن الذي بينه الله للناس.
- ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ... ﴾ لا يَترُكون فضيلةً يَقدِرون عليها إلَّا انتَهَزُوا الفُرصة فيها.
- من أسرار إجابة الدعاء : المسارعة في عمل الخير والدعوة إليه ومن أعظم طرق الخير تفريج الكربات ، ﴿ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ﴾
- ﴿ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ المسارعة والمسابقة في الطاعات تورث المرء دوام ذلك وشموليته، واعتبر الذين يبكرون للصلاة فإنهم آخر من يخرج من المسجد، ومن يتأخر فغالباً هو أول من يخرج من المسجد.
- ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ أخلص النية لله... ولا تنتظر شكر البشر.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ
ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا
ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا
وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي
صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾
هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ
كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ
ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ
سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ
شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ
تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(١١٧) ﴿وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 117]. بدون ﴿كَانُوٓاْ﴾

﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الروم: 9، البقرة 57، الأعراف 160،النحل: 118،33]

قاعدة: وبعد لفظ ﴿كانوا﴾ ما سقط & إلا التي في آل عمران فقط.

فائدة: لم يذكر كلمة ﴿كانوا﴾في الآية التي في آل عمران لأن ما في غيرها إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وفي آل عمران مَثَلْ.

(١١٨) ﴿قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الحديد: 17].

(١١٩) ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: 66] [النساء: 109]، [محمد: 38].

قال السخاوي رحمه الله: وبعد ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ & ﴿هَا أَنْتُم أُولَاءِ﴾ صُنْ مكانه.

(١٢٠) ﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا﴾... [التوبة: 50]

فائدة:ذهب بعض المفسرين إلى أن التعبير بالمس ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾ والتعبير بالإصابة ﴿وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ فيه إشارة لطيفة إلى أن الحسنة وإن كانت بأيسر الأشياء تسوء الأعداء ولو كانت مسا خفيفا وأن المصيبة لا تشمتهم إلا إذا كانت عظيمة ومتمكنة إلى الحد الذي يشفي غليلهم وهذا من أسرار بلاغة القرآن الكريم والله أعلم.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- يدهش المرء من غيظ ذوي النفاق،وحدة ألسنتهم على أهل الإيمان حتى يقول في نفسه أهذا ظاهر غيظهم؟فماذا يقول إذا قرأ قول الله ﴿ وما تخفي صدورهم أكبر﴾
- الاستهزاء خصلة دنيئة تكشف الباطن البغيض،وهو آخر أسلحة العاجز و أفجرها،فلا يملك بعده إلا ﴿ إذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ﴾

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ
وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾
لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ
لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(١٢٦) ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنفال: 10]

قاعدة:- احذف ﴿لَكُمْ﴾ قدّم ﴿بِهِ﴾ يا تالِ & إذا قرأت سورةَ الأنفالِ.

فائدة: لما تقدم في سورة الأنفال ﴿لَكُمْ﴾ في قولة تعالى ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ عُلِم أن البُشرى لهم فأغنى الأول عن الثاني ولم يتقدم سورة آل عمران مثلة فقال ﴿لَكُمْ﴾ وأما ﴿بِهِ﴾ فلأن المفعول قد تقدم على الفاعل فقدم ﴿بِهِ﴾ وجاء في آل عمران على الأصل.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ بقدر إيمانك يكون توكلك واعتمادك على الله.
- ﴿ولقد نصركم الله ببدرو أنتم أذلة﴾ مقاييس النصروالهزيمة لا تخضع لحسابات دنيوية، بل لما بينك وبين الله.
- ﴿ولقد نصركم الله ببدرو أنتم أذلة﴾ النصربمايقع في القلب من اليقين بوعد الله لابالقوة و لا بالكثرة والمنعة.
- مهما ملكت من أسباب القوة فإنك لن تعدو قدرك مالم ينصرك الله،فاختصر الطريق والتمسه ممن هو بيده ﴿ وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾
- ﴿ وما النصر إلا من عند الله﴾ فلن ينفع الطغاة قوة أهل الارض جميعاً، فإن القوة لله جميعاً والنصر من عنده فا بشروا يا أمة محمد.
- مع تطمينه وتبشيره للمجاهدين، بنزول الملائكة مردفين، إلا أنه قرربأن النصر إنما هو من عنده؛فلا يتعلقوا بغيرالله ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾
- ﴿ ليس لك من الأمرشيء﴾ إنما عليك البلاغ وإرشاد الخلق والحرص على مصالحهم،و إنما الأمرلله هو الذي يدبر الأمور،ويهدي من يشاء ويضل من يشاء.

نصف الحزب ٧

۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ
فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ
لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا
فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن
رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ
أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
١٣٧ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨
وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ
١٣٩ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ
ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ لم نؤمر بالمسارعة لأن المغفرة تفوت و إنما لأن قلوبنا يابسة قاسية دونها
- ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة﴾ التأنّي في كل شيء حسن إلا ما زادك في الآخرة قال ﷺ (التُّؤَدَةُ في كل شيءٍ إلا في عملِ الآخرةِ.
- ﴿ ....للمتقين • الذين ينفقون في السراء والضراء ﴾ لماذا جعل ربنا ﷻ أول صفة للمتقين أنهم ينفقون؟ لأن الإنفاق يؤكّدُ صدق إيمانهم.
- ﴿ والعافين عن الناس﴾ يدخل في العفوعن الناس، العفوعن كل من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم.
- ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ الإحسان : صفح قلبٍ ،وبسط يدٍ ،وجمال لسان
- ﴿ولم يصروا على ما فعلوا﴾الاصرار على ارتكاب الذنب من أسباب البعد عن التوبة النصوحة وعن التعرض لنفحات المغفرة.
- لن يحسن فقه الحاضر من لم يفقه الماضي؛لأن سنن الله تتكرروأحداث الأمم تتشابه ﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾.
- ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ الكلمة الهادية لا يستشرفها إلا القلب المؤمن المفتوح للهدى . والعظة البالغة لا ينتفع بها إلا القلب التقي الذي يتحرك بها . فالحق لا يحتاج إلى بيان طويل ، إنما تنقص الناس الرغبة في الحق , والقدرة على اختيار طريقه.
- يرتفع الإنسان ويعلو بمقدار إيمانه ﴿و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ ويوضع بمقدار اتباعه لهواه ﴿ و اتبع هواه فتردى﴾.
- ﴿ تلك الأيام نداولها بين الناس﴾ سيأتي دورأيامك الجميلة، لن تنتظرطويلاعش متعة الترقب ربما تبدأ غداً.
- ﴿ و تلك الايام نداولها بين الناس﴾ سنة الله سيأتي يومك الجميل حتماً.

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤١ أَمۡ
حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ
مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن
قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ١٤٣ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ
ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ وَمَا كَانَ
لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ
ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ
وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ
وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن
قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا
وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٤٧ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ
ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ وليمحص الله الذين آمَنُوا﴾ قال محمد بن اسحاق: أي: يختبر الذين آمنوا حتى يُخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم، وكيف صبرهم ويقينهم.
- ﴿ وليبتلي الله ما في صدوركم وليُمحّص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور﴾ لا يطّلع على ما في القلوب إلا الله ولا يعلم نواياها إلا مَن خلقها فمن اتهم أحداً في نيته فقد ادّعى ما لم يُحِط به، ونازع الله في علمه.
- ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ سلعة الرحمن غالية لاتنال بالراحة ولابالتمني لابد من مجاهدة ومصابرة.
- يعيش المؤمن بين يسر، وعسر ، فـفي اليسريكون الشكر" ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ وفي العسريكون الصبر"{إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
- ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا﴾ في الآية تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال فإن الإحجام عن القتال لا يزيد العمر.
- ﴿ ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين﴾ طلبوا المغفرة قبل النصر،،لأنهم علموا أن الذنوب هي السبب.
- ﴿ وما كان (قولهم) إلا أن قالوا ربنا اغفرلنا ذنوبنا....﴾ في محنتك كن مثلهم لم يكن لهم قول إلا الاستغفار والدعاءاستغفروادع حتى يأتيك الفرج.
- ﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا (اغفرلنا ذنوبنا﴾ وقال تعالى بعدها فآتاهم الله (ثواب الدنيا﴾ الاستغفارطريق سعادة الدنيا والآخرة.
- ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴾ نعيم الجنة لا كدر معه فهو حسن كله، بخلاف متاع الدنيا، إذ لا يخلو من ضرر، لذا لم يصفه بالحسن.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ
يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ
١٤٩ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠ سَنُلۡقِي
فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ
مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ
مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ
وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ
وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن
يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ
وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
١٥٢ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ
وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ
غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا
مَآ أَصَٰبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣

ثلاثة أرباع الحزب ٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- بمقدار الولاء للكافرين تكون الذِّلة على المؤمنين ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ﴾.
- ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ﴾ الفرج عنده والحب عنده والأمان عنده.
- ﴿ سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ تخويف الكفار والمنافقين وإرعابهم هو من الله نصرة للمؤمنين.
- ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تَحُسّونهم بإذنه ﴾ ليست من الإحساس كما يتبادر بل من الحَسّ : وهو القتل ، أي إذ تقتلونهم بإذنه.
- شؤم المعصية يكسر شوكة الأمة حتى وإن كانوا في ساحة الجهاد في سبيل الله!؛ لأن الله قال عن هزيمة المؤمنين في أحد ﴿ وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾.
- ﴿ منكم من يريد الدنيا ﴾ نزلت في بعض الصحابة وهم في ساحة الجهاد ، وتحت بريق السيوف.
- ﴿ إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد ﴾ ليس معنى "تصعدون ترقون من الصعود؛ بل من الإصعاد وهو الركض على الأرض" الصعيد.
- ﴿ فَأَثابَكُم غمًّا بِغَمٍّ لِكَيلا تَحزَنوا ﴾ إذا تتابع عليك ألم بعد ألم فاعلم أنك على موعد مع مفارقة الأحزان.
- ﴿ فَأَثابَكُم غمًّا بِغَمٍّ لِكَيلا تَحزَنوا ﴾ تخلص من همومك الصغيرة بتبني الهموم الكبرى.
- ﴿فأثابكم غمًّا بغم﴾ لم يقل فأصابكم بل قال:فأثابكم هل تخيلت يومًا أن الغم مثوبة؟ يومًا ما...ستكتشف أن حزنك قد حماك من النار، وصبرك أدخلك الجنة.
- ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾ هذا الوقت سيمضي إياك أن تستغرقك اللحظة في أفراحك و أتراحك.. فإن استغرقت فيها في حال الفرح أصابتك الغفلة، وفي حال الأحزان أصابك اليأس.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ
مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ
ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ
قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ
يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ
فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ
وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ
يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ
مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا
ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ
وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ
وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ
ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ١٥٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أكثر الناس سوء ظن بالله من يعمل لنفسه أكثر من الحق ﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ﴾.
- ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا ﴾ النعاس والنوم أمنة من الحزن بإذن الله ولذلك كثيرا ماينسى الإنسان حزنه بعد نومه.
- الفرار من مواضع القتال لن يؤخر الأجل إذا وجب ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ فلمَ القعود إذن
- يحل بالعباد الابتلاء ليختبر الله مافي صدورهم من حسن الظن به أو عدمه، ويمحص مافي قلوبهم من أدران ﴿ وليبتلي الله مافي صدوركم وليمحص مافي قلوبكم ﴾.
- ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ بسبب ذنوب فعلوها ؛ كانوا أكثر عرضة لوسوسة الشيطان الذنوب لا تأتي فرادى.

- بعض ذنوبك أو نواياك السيئة ؛ قد تكون سببا لتسلط الشيطان عليك وصرفك عن الحق ! ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾
- أفضل عمل تستقبل به أيام عشرذي الحجة أن تتوب عن المعصية ، لأنها من أسباب الحرمان من الخير وتسلط الشيطان ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾
- ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا﴾(لو) حرف يفسد أجر الماضي، ويعكر صفو المستقبل
- المنافقون يتهمون جهاد النبي ﷺ وصحبه بالتسبب بقتل المسلمين ﴿ وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا ﴾.
- ﴿ يَا أيها الَّذِينَ آمنوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخوانهم إِذَا ضربوا فِي الأرض أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كانوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ الله ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ حسراتك على ما مضى لن تغنيك و إنما تؤذيك.

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ
لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن
بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن
يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ
اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا
أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(١٦٤) ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ ... [البقرة: 129] بدون كلمة ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ [الجمعة: 2]، [المؤمنون: 32].

فائدة: لأنه سبحانه مَنَّ على المؤمنين منَّةً به ﷺ فجعله من أنفسهم ليكون بموجب المنَّة أظهر

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لطف الناصح للناس أعظم نفعاً من قوة حجته، فالنبي ﷺ أقوى الناس حجة، وقد قال له ربه (﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾
- ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ النفوس تنفر من القاسي وإن بلغ ما بلغ من الجاه والعلم.
- للقائد الناجح خمس صفات وهي: عفوه عن تابعيه، ودعاؤه لهم، ومشورتهم، وعزيمته، وتوكله ﴿ فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾
- عزيمة المرء الموفقة هي تلك التي توسطت أمرين هما الاستشارة والتوكل، فلن يندم من استشار فعزم فتوكل ﴿وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾
- ﴿ فإذاَ عزمتْ فتوكل على الله ﴾ إذا قرّرت شيئاً بعد الاستخارة والمشورة ، ثق بربك بأنه سيوفقك ويكتب لك الخيرة
- ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ أُسندت الرحمة إلى الله ؛ لأنه المتفضل بها، ولأن إسنادها إليه يفيد عظمتها
- ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا﴾ قرن بين الفضاضة في القول والغلظة في القلب. (لمعرفة حجم قلبك : استمع للفظك)
- ﴿ إنْ يَنْصُرْكُمُ الله فَلا غَالِبَ لكم﴾ لأن الله لا مغالب له، وقد قهر العباد وأخذ بنواصيهم، فلا تتحرك دابة إلا بإذنه، ولا تسكن إلا بإذنه.
- ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ على حسب إيمان العبد يكون توكله.
- ﴿ هم درجات "عند الله" والله بصير بما "يعملون" ﴾على قدر أعمالك تكون درجتك عند الله.

وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ
١٦٦ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ
أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ
لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن
كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم
الحزب ٨ مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ
بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ
ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ
فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣

الفَوائِدُ الحِسَانُ

١٦٧ ﴿يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ﴾ [الفتح: 11].

١٦٧ ...﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾ [المائدة: 61].

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إذا أراد ذو شبهة أو شهوة تمرير مبتغاه أتبعه بعبارة(وفق الشريعة)ليحظى بقبول دون إنكار[يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون]
- [يقولون بأفو ههم ما ليس فى قلوبهم] هذه صفة المنافق : القطيعة بين القلب واللسان ، بين السر والعلن.
- أبو الليث السمرقندي : سمعت بعض المفسرين بسمرقند يقول: لما نزلت الآية [قل فادرأوا عن أنفسكم الموت] مات يومئذ سبعون نفسا من المنافقين.
- ﴿ بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ قدَّم (الرب) على (الرزق) لأن جوار الله أعظم رزقٍ.
- ﴿ أحياء عند ربهم يرزقون﴾ قيل لهم شهداء: لأنهم يشهدون ملكوت الله.
- ﴿ فَرِحينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ ﴾ قد غمرتهم السعادة، وشملتهم الفرحة، بما مَنَّ الله عليهم من فضله.
- ﴿ فَرِحينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ من فضله ويستبشرون ﴾الفرح أعلى أنواع نعيم القلب ولذته وبهجته فكل فرح راض وليس كل راض فرحا.
- ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ فترة الاصابة بالقرح والقتل والجراح تضعف العزيمة ، فكانت استجابتهم لله ﴿ من بعد ما أصابهم﴾ .
- أعظم أسباب كسب النعمة ودفع النقمة التوكل على الله والاعتماد عليه ﴿ وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾.

فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ
رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ
يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥
وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ١٧٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ
شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٧ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا
نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ
عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ
عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ
عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٧٩ وَلَا يَحۡسَبَنَّ
ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ
بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ
مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ توكلك على الله وحده وتفويض أمرك له يقلب النقمة الظاهرة نعمة باطنة وظاهرة.
- ﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ يغيب عن كثير من الخلق أن وقاية الله لهم من السوء من أعظم النعم، وهذا بابٌ عظيم للامتنان والتفكر.
- ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه﴾ أي : يخوفكم أولياءه بأن لهم بأس وشدة وأنهم لا يغلبون ، ولم يقل (يخوفكم)لأن تخويفه لا يستقر في قلوب الموقنين.
- ﴿ فلاتخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ فعلى قدرإيمان العبديكون خوفه من الله،والخوف المحمود:ماحجز العبدعن محارم الله.
- يتأذى المؤمن ممن يسعى لتهميش الإسلام؛فيسلو بآية ﴿ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة﴾
- ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأنفُسِهِمْ ﴾ إن مجرد طول العمر ليس خيرا للإنسان إلا إذا أحسن عمله.
- يكثر سواد المسلمين فيرسل الله المحن فتتمايز صفوفهم؛لئلا يغتر صادق بكاذب ﴿ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب ﴾
- يطول البلاء مع كثرة الغثاء، حتى تتمحّص الأمة فلا يقودها إلا الأصفياء ﴿ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب ﴾
- ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم﴾ البخل ليس بخل المال فقط بل يشمل العلم والجاه، والأمة بحاجة لكل بذل

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ
عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو
بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ
فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ ربع الحزب ٨
أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ
وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

الفوائد الحسان

(١٨٤) ﴿كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ [الأنعام: 34]، [فاطر:4]

- و اقرأ ﴿فَقَدْ كُذِّبَ﴾ بالباءِ فقط في آلِ عمرانَ ولا تخش الغَلطْ.

(١٨٤) ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾ [فاطر: 25]

- فائدة: جاء في ال عمران ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ..﴾ 184، وفي العنكبوت ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ...﴾ 18، وباقي السور ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ...﴾ الحج 42، فاطر 15، 4.

- قاعدة: ﴿إِنْ كَذَّبُوكَ﴾ في آل عمران ﴿تُكَذِّبُوا﴾ بالعنكبوت بانْ ﴿يُكَذِّبُوكَ﴾ ما تبقَّى من سُوَرْ وفاطرٌ ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ﴾.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- طفلة تسمع قول الله: ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ فسألت ببراءة: إذا كان الله فقير وهم أغنياء فمن الذي أغناهم!
- عدم اقتناع الناس بالحق يجب أن لا يزيل إيمانك به فبعض الرفض عناد ولن تكون أقوى حجة من الأنبياء ﴿ فإن كذبوك فقد كُذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات﴾ .
- ﴿ فمن زحزح عن النار﴾ الزحزحة تكون بعمل يسير صغير، فرب (تكبيرة) زحزحت ، فالله أكبر كبيرا.
- الزحزحة للأمر الثقيل المستقر.لو كان الأمر بأعمالنا لكنا مستقرين في النار لكن الله هو الذي يزحزحنا.
- هذا هو النجاح الحقيقي.. هل رأيت نجاحاً مثل هذا ؟ ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فازوما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾.
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ ليست معلومة تُقرأ ؛ وإنما حقيقة تستحق العمل .
- ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ فقد فاز.. ونال الجائزة .. وخلَّف وراءه آلام السباق وشدَّته.

وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا
قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ
أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨ وَلِلَّهِ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٨٩ إِنَّ فِي
خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ
لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ
أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ
ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بمالم يفعلوا ﴾ بالخيرالذي لم يفعلوه،والحق الذي لم يقولوه،فجمعوا ابين فعل الشر وقوله،والفرح بذلك.
- عبادتان تكونان مع الإنسان على كل حال وفي كل زمان ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾
- الذكر هو العبادة المطلوبة بلا حد ينتهي إليه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ ، وبلا وقت تختص به : ﴿ ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴾ ، وبلا حال تستثنى منه : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾
- كنوز القرآن وخباياه وإلهاماته ودهشاته لن ينالها إلا من عاشره طويلاً وصاحبه بحبٍ واستمع له بقلبه، فيفضى له بأسراره ويكشف له عن أعماقه.. ﴿ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾
- ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ ﴿ ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾ أيستوي من أخلص حتى في خلوته ومن كان النفاق سمته.
- ﴿ الذين يذكرون الله ...ويتفكرون﴾ اللهج بالذكر قادهم لدوام الفكر.
- ﴿ ويتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾ قال الداراني: إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت لله علي فيه نعمة ولي فيه عبرة.
- ﴿ ربنا إنك من تدخل النارفقد أخزيته﴾ إذا دعوت ربك ؛فبين عظم حاجتك لما سألتهأو شدة خوفك مما استعذت فإنه أدعى للإجابة.
- ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾ يتضمن هذا الدعاء التوفيق لفعل الخير، وترك الشر، الذي به يكون العبد من الأبرار، والاستمرار عليه، والثبات إلى الممات.

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟
مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ١٩٧ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ١٩٨ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٩٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟
وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢٠٠

ترتيبها ٤ — سُورَةُ النِّسَاءِ — آياتها ١٧٦

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- في الإسلام يتساوى الرجل والمرأة في الأجر والثواب عند الله ، ﴿ أني لا أُضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أُنثَى ﴾ ؛ فالعبرة بالإخلاص لا بالجنس.
- ﴿ثَوابًا (مِّنْ عِندِ اللهِ) وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ أضافه إليه ونسبه إليه؛ ليدل على أنه عظيم؛ لأن العظيم الكريم، لا يعطي إلا جزيلا كثيرا.
- ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم ...﴾ مهما طال نعيمهم أو كثر فهو قليل بالنسبة لما ينتظرهم من عذاب.
- ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾ الجزاء من جنس العمل ، فإن هؤلاء لما كانوا بررة كثيري الخيرات كان لهم عند الله هذا النزل العظيم.
- إذا لم يخشع قلب العالِم لله فلأنه يأكل بدين الله ﴿ خاشعين لله لا يَشترون بآيات اللهِ ثمناً قليلاً﴾
- أحوج العبادات للصبر ثلاث صلاة وصوم وجهاد، سُمّي الصوم صبرا ﴿ استعينوا بالصبر﴾ وفي الصلاة ﴿ واصطبر عليها﴾ وفي الجهاد ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا﴾الصبرُ مطيَّةُ السائرين إلى الله .
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا...{الطريق الموصل إلى الفلاح هو لزوم الصبر، الذي هو حبس النفس على ما تكرهه.والاستمرار على ذلك.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا﴾ على الصلوات الخمس ﴿وصابروا﴾ أنفسكم وهواكم ﴿ورابطوا﴾ في مساجدكم ﴿و اتقوا الله ﴾ فيما عليكم ﴿ لعلك تفلحون﴾ في الدارين.
- ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا﴾ المصابرة أي : الملازمة والاستمرار على ذلك، على الدوام، ومقاومة الأعداء في جميع الأحوال.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا
زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ
بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ
وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ
كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ
مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ
فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣ وَءَاتُواْ
ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ
هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ٤ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ
قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٥ وَٱبۡتَلُواْ
ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ
إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ
غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا
دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

١ ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [الأعراف: 189]، ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [الزمر: 6]

قاعدة: ﴿جَعَلَ﴾ بالأعراف ﴿ثُمَّ﴾ بالزمر & ﴿خَلَقَ﴾ بالنِّساءِ جل المقتدر.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ والأرحامَ ﴾ قرن الله الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها ليؤكد هذا الحق و أنه كما يلزم القيام بحق الله، كذلك يجب القيام بحقوق الخلق، خصوصًا الأقربين منهم بل القيام بحقوقهم هو من حق الله الذي أمربه.
- جاء الإسلام ليرفع شعار المساواة بين البشر في الإنسانية والكرامة رغم اختلاف مكوناتهم فهم مشتركون في وحدة الأصل لإرساء قيم التعايش وتحقيق السلم والوئام . ﴿ خلقكم من نفس واحدة ﴾
- ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾ عدّى فعل"أكل" ب"إلى" لتضمين معنى الضم؛ أي : لا تضموا أموال اليتامى وتأكلوها.
- ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ﴾ قال سفيان الثوري عن أبي صالح لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الرزق الحلال الذي قدرلك.
- ﴿ و آتوا اليتامى أموالهم ﴾ ابتدأت السورة بحق اليتامى لأنهم أضعف فئة في المجتمع فإذا حُفظ حق الأضعف كان ذلك أدعى لحفظ من فوقه.
- ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً ﴾ متى طبت نفسا له عن شيء فتعاهدي ذاك الطيب ، فلا تفسديه بعدُ بالمن والأذى والريب . – إن لم يكن له أن يأخذ مما قد آتاك إلا بطيب نفس منك ، فكيف له أن يأخذ مما لم يؤتك بغير طيب نفس منك.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا
مَّفۡرُوضٗا ٧ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ
وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا
٨ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا
خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ
أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ
فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا
ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن
كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن
كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ
أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ
نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أوصي من عنده خدم أن يصرف لهم راتب شهر ﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه﴾ فإن النفوس تتشوف للعطاء أفرح كما فرحت.
- جبر الخواطر معتبر في القرآن مثل ﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ﴾
- بالتقوى نجد أمانا وراحة وفألا وطمأنينة على أي حال. ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.
- ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (ومن أعظم القول السديد؛ الدعوة إلى الله عز وجل.
- اليتيم طريق للجنة (أنا وكافل اليتيم في الجنة) ، وطريق للنار ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا﴾ .
- ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ هذا يدل على أن الله أرحم بعباده من الوالدين، حيث أوصى الوالدين مع كمال شفقتهم عليهم"
- ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ فماذا فعلتم بهذه الوصية أيها الآباء!
- ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾الله يوصي الأب والأم بولدهما ؛لأنه أرحم به منهما .
- أعجب من والد لا يقبل أولاده ولا يضمّهم ولا يمسح على رؤوسهم ولا يحنّ عليهم ! وربنا تبارك وتعالى يقول ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾
- ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ الله أرحم بخلقه مِن الوالد بولده ، حيث أوصى الوالدين بأولادهم .
- استنبط بعض الأذكياء من قوله تعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ أنه تعالى أرحم بخلقه مِن الوالد بولده ، حيث أوصى الوالدين بأولادهم.

ثلاثة أرباع الحزب ٨

۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن
لَّهُنَّ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا
تَرَكْنَۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۚ
وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌۚ
فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمۚ
مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍۗ وَإِن كَانَ
رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ
فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ
﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- في سورة النساء تكرر قوله تعالى ﴿ من بعد وصية ﴾ أربع مرات ما الحكمة ؟اهتماما بشأنها ولتكون حاضرة في نفوس الناس دائما وعند توزيع الإرث خاصة.
- الله أرحمُ بالإنسان من والديْه؛ لقوله ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ فالذي يوصيك بالشيءِ هو أرحمُ به منك، وأشدُّ عنايةً به منك .
- قوله تعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فيه اهتمامٌ بأحكامِ المواريثِ وما يتعلَّق بها؛ لذا صدَّر تَشريعها بقوله ﴿ يُوصِيكُم ﴾ ؛ لِمَا في الوصيَّةِ من التأكيدِ والحِرص على اتِّباعها؛ لأنَّ الوصايةَ هي الأمرُبما فيه نفعُ المأمور، وفيه اهتمامُ الآمِرِ لشدَّة صلاحه؛ لذا عدَل من صيغةِ يأمُركم إلى يُوصِيكم .
- ﴿ كان ﴾ في قوله ﴿ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ قد تُسْلَبُ دَلالتَها على الزَّمان؛ لأنَّها لو دلَّت على الزَّمانِ في قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾، لكان الربُّ عزَّوجلَّ الآن ليس عليمًا ولا حكيمًا، لكنَّها أحيانًا تُسلَب دَلالتَها على الزَّمان، ويكون مدلولُها مجرَّدَ الحدَثِ، أو مجرَّدَ الوَصْفِ إذا كان صِفةً .
- بدأ الله تعالى بذِكر ميراثِ الأولاد، وإنما فعل ذلك؛ لأنَّ تعلُّقَ الإنسانِ بولده أشدُّ التعلُّقات، وهم أقربُ النَّاسِ إليه، فقال﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ ، أو لأنَّ الأولاد بَضْعٌ من أبيهم أو أمِّهم؛ فلذلك قدَّم ذِكرَهم على الأبوين .
- في قوله﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ﴾ دليلٌ على أنَّ المالَ كلَّه للذَّكرِ إذا لم يكُن معه أنثى؛ لأنَّه جعَل للذَّكر مثلَ ما للأنثيين، وقد جعَل للأنثى النِّصفَ إذا لم يكن معها ذكرٌبقوله :وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ فدلَّ على أنَّ للذَّكرِ حالة الانفرادِ مِثْلَيْ ذلك، وَمِثْلَا النِّصفِ هو الكلُّ .
- وصف الوصيَّة بأنَّها يُوصَى بِهَا لتأكيدِ أمرِها، والتَّحقُّقِ من نسبتها إلى الميِّت؛ لأنَّ الحقوقَ يجب التثبُّت فيها ؛ ولئلَّا يُتوهَّمَ أنَّ المراد الوصيَّةُ التي كانت مفروضةً قبل شَرْعِ الفرائض، وهي التي في قوله ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ .

وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ
أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ
حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾
وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا
فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾
إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧﴾ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ
يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ
قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ
أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ
لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ
مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ
أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴿١٩﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ واللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُن في البيوت ﴾ رعى الله الأعراض والحرمات ، فلا تجعلي لسانك يلوك في الأعراض والحرمات -قد وقعت في خير القرون فاصدقي في التوبة فالباب مفتوح.
- ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾ إقدامك ع فعل المعصية ليس بجهل جُرمها وإنما بجهلك بعظمة من عصيت.
- ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ قال أبو العالية: سألت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية، فقالوا: كل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب.
- ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة﴾ ما أقرب التوبة من صاحب ذنب مقرٌبه، كان الجهل سببه، إنما البلاء العظيم الاستهانة بالذنب بل ربما برّرله أو يتفاخر به.
- ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ قال ابن كثيررحمه الله: أي طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله.
- ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ وجماع المعروف كف المكروه .
- ﴿ فعسىٰ أَن تكرهُوا شيئًا ويَجعلَ الله فيه خَيرًا كثِيرًا﴾ لو قال خيرًا لكفى ، فكيف وهو خير كثير؟ تفاءل مهما كان القدر يؤلمك ، فلا تدري ما بعده يأتيك .
- ﴿ فعسىٰ أَن تكرهُوا شيئًا ويَجعلَ الله فيه خَيرًا كثِيرًا﴾ "كثيراً" لدرجة أنه ينسيك ما كنت تكره، يُنسيك ما كابدته يقلب كراهيتك حبًا !
- ﴿ فعسىٰ أَن تكرهُوا شيئًا ويَجعلَ الله فيه خَيرًا كثِيرًا﴾ .. تأمل ليس خيرًا واحدًا، بل خيرًا كثيرًا استشعر نعم الله عليك واصبر على البلاء.

وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا
﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ
أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

الفَوائِدُ الحِسَان

٢٢ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء: 22] في نكاح زوجات الآباء.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء: 32]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- هل رأيتم تعظيما لحق المرأة أعظم من تسمية العقد بها ﴿ ميثاقا غليظا﴾ حفظا لحقوقها.
- من الإقتداء بالقرآن تحسين الألفاظ والكناية اللطيفة. ﴿ فالآن باشروهن﴾ ﴿ أو لامستم النساء﴾ ﴿ وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾ ﴿ فلما تغشاها حملت﴾.
- ﴿ وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾ ألا فلتهنأ المرأة المسلمة بذلك.
- ﴿وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾. رباط الزوجية أعظم عقد و ميثاق ، فلا تحله بنزعة غضب عابرة.
- إلى كل من تأخر نصيبه من الزواج فأصيب باليأس والقنوط .. يقول الله في كتابه : ﴿ وأن تصبروا خيرٌ لكم﴾ فلا تيأس!
- أمُّ الزوجة حرامٌ بدون شرْط؛ لقوله :﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾، فبمجرَّد العقدِ على المرأةِ عقدًا صحيحًا تَحرُم أمُّها، وكذلك جدَّاتها وإنْ عَلَوْنَ .
- جمهورُ الأئمَّة على أنَّ الرَّبيبةَ حرامٌ سواء كانت في حِجْر الرَّجُل أو لم تكُن في حِجره، قالوا: وهذا الخطابُ خرَجَ مخرجَ الغالب؛ فلا مفهومَ له ، وفائدة التقييد في قوله :﴿ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ التنبيهُ على الحِكمة في تحريمِ الرَّبيبة، وأنَّها كانت بمنزلةِ البنت، فَمِنَ المستقبَح إباحتُها، والدلالة على جوازِ الخَلوة بالربيبة وأنَّها بمنزلةِ مَن هي في حجرِه من بناته ونحوهنَّ .
- حليلةُ ابنِ الرَّضَاع لا تَحرُم؛ لقوله :﴿ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ .